

المحاضرة الأولى في مقياس النقد العربي القديم السنة الأولى ليسانس

التعريف بالمقياس ومصطلحاته ومراجعته

يشمل مقياس النقد الأدبي القديم عند العرب نشأة النقد العربي القديم ومراحل تطوره بدأ بمفهوم كلمة نقد وتطورها للغوي والدلالي عبر العصور ثم النقد عند العرب من الجاهلية حتى ظهور المؤلفات النقدية بعد أن كانت المراحل النقدية الأولى شفوية مع عرض نماذج من النقد الجاهلي والإسلامي والأموي ودراسة بعض المؤلفات النقدية كطبقات الشعراء لابن سلام، والشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيان والتبيين للجاحظ، والموازنة للأمدى، والوساطة للجرجاني، ومنهاج البلغاء للقرطاجني.

وعلى ذلك يمكن لنا أن نوزع مباحث المقياس في المحاور الآتية:

- التعريف بمصادر ومصطلحات ومراجع المقياس
- حالة النقد عبر العصور الأدبية المتعاقبة
- أهم المؤلفات النقدية
- أهم القضايا النقدية

مصادر ومراجع مقياس النقد العربي القديم

المصادر:

- طبقات فحول الشعراء. لابن سلام الجمحي (232 هـ)
- البيان والتبيين. للجاحظ (255 هـ)
- الحيوان. للجاحظ (255 هـ)
- الشعر والشعراء. لابن قتيبة (276 هـ)

- الكامل في اللغة والأدب. للمبرد (286 هـ)
- قواعد الشعر. ثعلب (291 هـ)
- البديع. لابن المعتز (256 هـ)
- عيار الشعر. لابن طباطبا العلوي (322 هـ)
- نقد الشعر. لقدامة ابن جعفر (326 هـ)
- الموازنة بين الطائيين. للأمدي (370 هـ)
- الموشح في ما أخذ العلماء على الشعراء. للمزرباني (384 هـ)
- الوساطة بين المتبني وخصومه. لعبد العزيز الجرجاني (392 هـ)
- الصناعتين. للعسكري (395 هـ)
- إعجاز القرآن. الباقلائي (403 هـ)
- رسالة التوابع والزوابع. لابن شهيد (426 هـ)
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق (456 هـ)
- دلائل الإعجاز. لعبد القاهر الجرجاني (471 هـ)
- أسرار البلاغة. لعبد القاهر الجرجاني (471 هـ)
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء. لحازم القرطاجي (684 هـ)
- المقدمة. ابن خلدون (808 هـ)

- المراجع:

- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. د طه إبراهيم
- النقد المنهجي عند العرب. د محمد مندور

- أصول النقد الأدبي. د أحمد الشايب
- في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية. د طه الحاجري
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. د إحسان عباس
- النقد. د شوقي ضيف
- النقد الأدبي. د أحمد أمين
- أثر القرآن في تطور النقد الأدبي. د محمد زغلول سلام
- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس. د محمد رضوان الداية
- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث. د محمد زكي زشماوي
- النقد الأدبي الحديث. محمد غنيمي هلال
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. د أحمد أحمد بدوي
- النظرية النقدية عند العرب. هند طه حسين

التعريف بمصطلحات المقياس

النقد الأدبي: مصطلح مكون من كلمتين: أدبي: منسوب إلى الأدب، وخير تعريف للأدب أنه "صياغة فنية لتجربة إنسانية"، ونقد: وهي كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب، ومنه حديث أبي الدرداء: "إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك" أي، إن عبتهم، وتستعمل أيضا بمعنى أوسع، وهو تقويم الشيء والحكم عليه بالحسن أو القبح، وهذا يتفق مع اشتقاق الكلمة، فإن أصلها من نقد الدراهم لمعرفة صحتها من زائفها، مما يستلزم الخبرة والفكر ثم الحكم، فمعنى النقد الأدبي هنا تحليل النصوص الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوئها.

والغرض من دراسة النقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على النص الأدبي ونقومه من حيث الجودة الفنية.

وتسمى الملكة التي تقوم بها النصوص الأدبية الذوق، وهذا الذوق ليس ملكة بسيطة بل هي مركبة من أشياء كثيرة يرجع بعضها إلى قوة العقل، وبعضها إلى قوة الشعور، بالإضافة إلى الدربة والممارسة والمثاقفة.

وواضح أن الأدب يوجد أولاً، ثم يوجد نقده، بسبب أن النقد يتخذ موضوعاً له، ومن هنا نشأ الفرق بينهما، فالأدب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية، والنقد موضوعه الأدب.

ويلاحظ أن هناك دائماً عداء بين النقاد والأدباء، وفي الغالب ينتصر الأديب على الناقد، كما يقال أيضاً أن الناقد عادة يميل إلى مهاجمة الابتكار الذي يدعو إليه الأديب، لأن الأديب متحرر من القيود يسير حسب ذوقه ما أمكن، والنقاد يتبعون غالباً قواعد جامدة غير مرنة يريدون أن يطبقوها ولا يخرجوا عنها.

وينبغي أن نفرق بين تاريخ الأدب والنقد الأدبي، فالأول يتناول كل الآثار العقلية والشعورية عند الأمة متعقبا لها مع دورات التاريخ، واضعاً كل أديب في مكانه أو مدرسته إذا كانت له مدرسة، أما النقد فلا يحاول هذا التاريخ الكبير بل يقف عند الأدباء وماصاغوه من آثار فنية ليحللها ويقومها، مفسراً مواطن الجمال والقبح فيها، ومستكشفاً مواضع القوة والضعف.

ولا تختلف البلاغة عند النقد من حيث الموضوع، فموضوع كل منهما الخطاب الأدبي، وإنما تختلف من حيث المعالجة وطريقة العرض، فهي لا تعنى بالصلة بين الأثر الأدبي وصاحبه، وبالقيم الفنية والعاطفية في النص، إنما تعني نظرية الأسلوب وخصائصه وما يطوى فيها من تشبيهات ومجازات وكنائيات، ومرد ذلك إلى أنها تريد أن تصور للنائثة قواعد الأدب التعبيرية حتى يحسنوا إنشائهم الأدبي. فهي تصف وتعلم، أما النقد فيدرس الظاهر والباطن في الأعمال الأدبية ويتعرض لصاحبها والمؤشرات العامة فيها ويحكم على قيمتها، ويحاول أن يقدر تقديرًا دقيقًا درجتها الفنية.

شروط الناقد الأدبي:

- الذوق السليم.

- الإحساس المرهف.

- الإطلاع الواسع.

- الشجاعة الأدبية.

- الذكاء الحاد.